المدارس الدينية في باكستان ودورها في ترسيخ الفكر الوسطي الملخص

ڈاکٹر صاحب اسلام*

This article discusses the role of *Madrassas* in Pakistan for bringing enlightened moderation. It touches the flowing aspects:

i. A brief overview of the history of *Madrassas*.
ii. The role of *Madrassas* in retaining and promoting the Islamic society.
iii. Their input in training and equipping the younger generation.
iv. The problems and hardships that the *Madrassas* suffer from.
v. The finances and placement issues
vi. The up-gradation of *Madrassas* for meeting the demands of the day

All the above issues bear a direct impact upon the performance of *Madrassas*. The role of *Madrassas* cannot be denied and their import/input in bringing unity and peace among the world nation.

تحدثت في هذا المقال عن المدارس الدينية في باكستان ودورها في ترسيخ الفكر الوسطي في نقاط تالية:

1- ذكرت مفهوم المدرسة وتاريخها الإسلامي بالإيجاز.

2- تطور المدارس الدينية عبر التاريخ.

3- دور المدارس الإسلامية في إصلاح المجتمع والدفاع عن الحضارة الإسلامية.

4- دور المدارس الإسلامية في مجال الدعوة في تربية أبناء الأمة ومكافحة هجمات أعداء الإسلام في شبه القارة الهندية قبل انقسام القارة إلى باكستان والهند.

5- تعرضت لأهم قضايا المدارس الدينية ومشاكلها مثل قضية إصلاح المنهج وتطور طرق التدريس.

6- وحاولت أن أقدم حلولاً لمشاكلها الكثيرة مثل المشكلة المالية ومشكلة الإسكان وغيرهما.

7- وفي الختام قدمت بعض الاقتراحات لتطوير نظام المدارس حسب مقتضيات ومتطلبات العصر الحديث من تأهيل العالم بالمؤهلات المختلفة وترسيخ الفكر

* ایسوسی ایٹ پروفیسر، شیخ زاید اسلامک سینٹر، پشاور

الوسطي في المدارس والتخطيط لتحسين الحياة العملية وبناء مستقبل المتخرجين من هذه المدارس وتوحيد الأمة الإسلامية.

المدارس الدينية تنتمي جذورها التاريخية إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث بدأت أول مدرسة للأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة في تلك الصفة التي كانت عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج منها كأمثال أبي هريرة وأنس بن مالك رضي الله عنه.

وكانت في المدينة تسع مدارس في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدل على اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم بالعلم.

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بتعلم القرآن والحديث والفقه وأمرهم أيضاً بتعلم الرياضيات والحساب والطب والأنساب, كما وجههم كذلك إلى الرياضة والسباحة والرماية, وامتثالاً لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم تعلم زيد بن ثابت رضي الله عنه اللغة الفارسية والسريانية والحبشية.[1]

ثم استمرت المدارس في عهد الخلفاء الراشدين غير أنها لم تكن عبارة عن مبان ومعلمين يستلمون رواتب معينة مثل اليوم بل كانت عبارة عن حلقات منتشرة داخل المساجد وخارجها فكان طلاب العلم يجتمعون حول عالم من العلماء ويأخذون منه العلم والأدب معاً وكانت هذه المدارس في العهد العباسي (750م – 945م) داخل المساجد.

ولما اتسعت هذه الحلقات وبدأ الأخذ والرد ودارت المناقشة بين الطلاب وأساتذتهم فاضطرب من ذلك المصلون والمشغولون في الذكر والدعاء والعبادة ومن ثم بنيت عمائر مستقلة للمدارس عند المساجد وكان يسمى من يتخرج منها القارئ والكاتب والرامي بالكامل.

وكان من أولويات التعليم في ذاك العهد سعة الصدر واتساع الفكر وتربية الإيمان والشجاعة والصبر وترسيخ القيم الخلقية في النفوس كإكرام الضيف ومراعاة حقوق المرأة والوفاء بالعهد بالإضافة إلى تدريب الطلاب على القيام بمهام الحكم.[2]

وفي زمن الحكومات الإسلامية قبل سقوط بغداد كان النظام التعليمي من أحدث الأنظمة التعليمية وكان يوفي بمتطلبات العصر, فكانت المدارس في الأندلس الإسلامي خير مثال على ذلك, حيث كان يدرس فيها جميع المواد و لم يفرق بين العلم الديني والعلم الدنيوي.[3]

وفي هذا العهد كان الغرب في ظلمات الجهل العمياء وطلاب العلم من أوربا يتلمذون على أيدي العلماء المسلمين في مدارس الأندلس, ومع الأسف محا أهل الغرب أسماء العلماء المسلمين عن تاريخ العلوم (Sciences) وأوهموا الناس بأن المسلمين لا دور لهم في تطوير العلم والجدير بالذكر أن التعليم في تلك المدارس لم يكن مقتصراً على جانب واحد من جوانب الحياة وإنما كان منهجاً شاملاً يساهم في بناء شخصية متوازنة تستطيع القيام بدورها في شتى مجالات الحياة.[4]

ونأتي الآن إلى شبه القارة الهندية لنرى حالتها التعليمية قبل الاستعمار الإنكليزي, فقد بدأ النظام التعليمي للمسلمين في عهد مبكر حيث نرى في عهد قطب الدين أيبك 1210م مئات المساجد كانت مراكز التعليم تدرس فيها العلوم الدينية والدنيوية ((باصطلاح اليوم) و لم يكن من اللازم أنه يكون التعليم في مكان خاص بل كان التعليم في المساجد ودور الضيافة وفي قصور الأمراء والخانقاه وكان السلطان أيبك نموذجاً رائعاً في تقدير العلماء وإكرامهم ثم أتى السلطان شمس الدين التمس 1231م فبنى مدارس كثيرة وكان يقدر العلم والعلماء.

ولما فتح معز الدين الغوري 1206م أجمير فبنى هناك مدرسة, وقد اشتمل ديوان محمد بن تغلق 1351م على عدد كبير من العلماء كما قام فيروز شاه تغلق ببناء مائة وثلاثين (130) مدرسة وقد خصص ميزانية كبيرة للمدارس القديمة. وهكذا لو قرأنا تاريخ شبه القارة الهندية في عهد الأمراء والسلاطين المسلمين لوجدنا اهتماماً بالغاً بالمدارس من قبل الحكام وعامة المسلمين, والملفت للنظر أنه لم يفرق بين العلوم الدينية والدنيوية بل نالت جميع العلوم مستوى واحداً من الأهمية.[5]

ولكنه لما دخل الإنجليز الهند غيَّروا ملامح الحياة بصفة عامة وأبدلوانظام التعليم الإسلامي بنظام مستحدث ليتخرج منه عملاء لهم. ومع الأسف قسَّم الإنجليز النظام التعليمي إلى قسمين أو إلى دائرتين:

القسم الأول: نظام التعليم الديني أو نظام التعليم القديم.

والقسم الثاني: نظام التعليم العلماني أو نظام التعليم الجديد

ونتيجة لذلك انتهت وحدة العلم والفكر والنظر كما كان في السابق للحكام والعلماء المسلمين فانقسمت المدارس الإنجليزية والمدارس الدينية وتخرج من هذه المدارس المتباينة في نهجها جيلاً يحمل أفكاراً متباينة ويمكن أن نقول أن هذه المصانع التعليمية أنتجت إنتاجاً بشرياً مختلفاً في الفكر والمظهر وانقسم المتخرجون إلى القديم والجديد واتسع دائرة الخلاف بين المتخرجين من المدارس الإنجليزية والمتخرجين من المدارس الدينية.[6]

وقد وقع هذا الانشقاق بسبب الإنجليز الذين يعتبرون أنفسهم أرباب الثقافة والحضارة ويدعون إلى احترام رأي الآخر ولكنهم في الحقيقة معجبون بأنفسهم ولا يرون أي فضل للآخرين, فهذا لاردميكالى أحد كبار مفكريهم في القرن التاسع عشر والذي يعتبر مؤسس النظام التعليمي في شبه القارة الهندية يكتب في تقرير له مفتخر بقومه واستحقاراً للآخرين ويقول: "لم أجد أحداً يُنكر هذه الحقيقة أن دولاباً واحداً من الكتب القيمة في أوربا يتفوق على جميع تراث الأدب العربي والهندي".[7]

هذا هو تفكيرهم حيث يرون كل شيء رديئاً إنه كان قد صنع في بلد إسلامي.

الدعوة إلى علوم عصرية:

نلاحظ أن الحاجة إلى العلوم العصرية في القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت في حركة علمية لإحياء الثقافة الإسلامية والنهوض بالمسلمين إلى المجد والرقى فقد قام الزعماء المسلمون كأمثال جمال الدين الأفغاني (1897م) وسرسيد أحمد خان (1898م) وسيد أمير علي (1938م) وناصق كمال تركي (1888م) ومفتي محمد

عبده في مصر (1905م) بأداء رسالتهم لنهضة الأمة ويمكن أن نلخص مضمون رسالتهم في النقاط التالية:

أولاً: علينا أن نتفكر في أنفسنا وفي آيات الله الكونية حتى نستشعر عظمة الله سبحانه وتعالى ونكتشف وسائل تفيد البشرية كما فعل أسلافنا ولا سيما في الفترة التي تمتد من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر الميلادي.

ثانياً: قد تخلف مجتمعنا الإسلامي بسبب الركود الذي طغى على المسلمين في أواخر القرون الوسطى فضعفت الهمم من طلب العلم وخمد فتيل النشاط العلمي والفكري.

ثالثاً: وبالعكس, استيقظ أهل الغرب من سباته العميق وأقبلوا على كتب العلماء المسلمين حتى نهلوا منها فقاموا بكشف القوانين الطبيعية وتقدموا في مجال التكنولوجيا واستعمروا دول المسلمين وامتلكوا ثرواتهم.[8]

رابعاً: إن طلب العلوم (Sciences) من الغرب المتقدم ليس كبيرة من الكبائر وإنما هو استئناف لرحلة أسلافنا العلمية وعمل بأحكام القرآنية المنسية.

وبتعمق النظر في هذه الحركة نجد أنها تحتوي على رطب ويابس واختلطت أفكارها الصحيحة بأفكار خاطئة.[9]

وعاصر هذه الحركة قيام دار العلوم ديوبند في 30 مايو 1866م الموافق 1283هـ بجهود علماء المسلمين وعلى رأسهم الشيخ محمد قاسم نانوتوي – رحمه الله – وكان من أهدافه السامية تلبية مقتضيات الدين الإسلامي والحفاظ على شخصية المسلم وتحرير الوطن من الاستعمار الإنجليزي[10] والحقيقة أن دار العلوم ديوبند له إنجازات كبيرة لا تُنسى أبداً, ولكن نلاحظ مع ذلك أن منهج ديوبند لم ينجح في استيعاب جميع متطلبات العصر حيث اكتفوا بالمنهج القديم الذي لا يحث على الابتكار.[11]

وقد قال الشيخ محمد قاسم نانوتوي – رحمه الله 1880 وكان عمره 49 سنة: "نحن نريد ونتمنى أن يحصل الطلاب على التعليم الجديد بعد إكمالهم لمنهج ديوبند ليتثقفوا بالعلوم العصرية حتى يكونوا مؤهلين لتلبية حاجات العصر".

والتاريخ شاهد على أن وصية النانوتوي لم يعمل بها.[12]

وكان الشيخ رشيد أحمد جنجوهي (1905م) يوجه ويقول: "إن علينا أن نفهم الفكر الغربي المعاصر وفلسفته وندافع عن هجمات الاستعمار الغربي على الإسلام والمسلمين بالإعداد العلمي التام وبالإيمان الخالص".[13]

ومن جانب آخر قامت ندوة العلماء بلكهنؤ بمحاولة جيدة لمزج القديم والجديد من العلوم ولكنه لم يحصل لها القبول مثل ديوبند و لم يتخرج منها رجال الفكر والفلسفة الذين يلعبون دوراً هاماً في شتى مجالات الحياة, وكأنه اقتصر نشاطها على تعليم اللغة العربية فقط.[14]

قضايا المدارس الدينية الهامة:

1- إن أهم قضية من قضايا المدارس هي تطوير المنهج التعليمي, فعلينا أن نقوم بتطوير المناهج التعليمية لجميع مستويات الدراسة وذلك بالحذف والإضافة مراعياً لمتطلبات العصر وينبغي أن يشتمل منهج المرحلة الثانية على الآتي:

أ- القرآن والحديث والسيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة.

ب- العقيدة ومقارنة الأديان وهي مهمة جداً.

ج- الفقه وأصوله.

د- المنطق والفلسفة إلى حد ما. والتاريخ الإسلامي.

هـ- اللغات المهمة كالعربية والأردية والأنجليزية.

و- الدعوة والتربية والخطابة والصحابة والإعلام الإسلامي.

ظ- العلوم الجديدة بقدر الحاجة كعلم السياسة وعلم النفس والاقتصاد ومدخل إلى علاقات دولية والعلوم العمرانية (Sociology and Anthropology).

ح- دراسة نقدية.

ط- الحاسب الآلي كآلة الكتابة والبحث.

ي- البحث والإفتاء.[15]

إن إعادة النظر في المنهج باستمرار مهم جداً ومن خصائص المنهج الجيد أن يكون شاملاً للعلوم الإسلامية والعصرية وأن يقوم بتدريسه الأساتذة المخلصون والمتخصصون موادهم والحقيقة أن إعداد المنهج فن ومهارة يراعى فيه مستوى الطالب ومقتضيات المجتمع وأن يكون قابلاً للتعديل والتطور حسب متطلبات العصر وأن يكون متوازناً ومتطوراً بصفة مستمرة ومستنداً إلى أصوله الثابتة.[16]

2- طرق التدريس العلمية العصرية

هناك نظريتان في طرق التدريس وهي كالآتي:

الأولى: على المعلّم أن يكون ذا خبرة بطرق التدريس المختلفة وأن يكون ملماً بأصول التعليم وعلم النفس حتى لا يكون معلماً فاشلاً أي غير ناجح في وظيفته.

الثانية: يكفي للمعلم معرفة قليلة بطريقة ما من طرق التدريس إن كان متقناً لمادته ومتمكناً منها.

التمكن والإلمام التام بفن التدريس والمادة:

يستحسن أن يكون المعلم ذا خبرة بالنظريتين الآنفة الذكر ويستفيد منها في تدريس المادة حتى يكون يقظاً لحاجة الطالب الشخصية ومنتبهاً لمستواه العقلي للتلقي والفهم, ومعيناً للطالب على تنمية مواهبه حتى يتدرب الطالب على حل مشاكله ويسعى ويجتهد لنيل أهدافه.

وبالإضافة إلى ذلك ينبغي للمعلم أن يكون قدوة صالحة للطالب في عمله وخلقه وتعامله لأن القدوة الصالحة تلعب دوراً أساسياً في تربية الطالب وينبغي أن يُراعى في تربية الطالب الأمور الآتية:

- أن يشعر الطالب بأن البشر كلهم سواء وهناك قيم مشتركة بين جميع البشر يجب احترامها, كما ينبغي التعاون والمواساة بين بني آدم.
- غرس الجرأة والشجاعة والأمانة والديانية في قلوب الطلاب.

- تنمية موهبة التفكر والتدبر وإنارة البصيرة وإثارة قوة العمل في نفوسهم.
- تعويدهم على التفاهم الذكي والتعامل الحسن وان يتحلوا بفراسة المؤمن.
- تزويدهم بمعرفة واجباتهم والقيام بها على أحسن الوجه.
- إثارة حب الإنسان وصداقته.
- ترغيب الطالب في البحث وحثه على حب الاستطلاع.
- تنمية المواهب والقدرات المتنوعة للطالب حسب عمره ونضجه الفكري.

المناقشة والحوار وطرح الأسئلة:

إن معظم المدارس لا يسمح فيها بالاستفسار إما بمنع الطلاب من ذلك من قبل المعلم أو بخلق جو لا يشجع على أي سؤال أو إستفسار, فلا تجد هناك حواراً بين الطلاب ومعلمه ولا أسئلة مطروحة من قبل الطلاب على معلّميهم وإنما تجد صمتاً سائداً على الفصل ولا تسمح إلا صوت المعلم وهذا عمل سلبي يُربي الطلاب على عدم التفكر والابتكار ولا يؤهلهم إلا للتقليد الأعمى للمعلم. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن التقيد على القراءة والدراسة, وعدم الإلمام بمناقشة مشاكل المجتمع العامة وعدم السماح للطالب بإبداء رأيه حيال هذه المشاكل من غير سبب يقتضي ذلك — مضر جداً للنظام التعليمي وكأن هذا النظام التعليمي يسبب البغض والكراهية ضد أفراد أو جماعة أو طائفة ما. لذا لا يسمح لأحد أن يتكلم ويبدي رأيه, فهذا مناف لروح التعليم, بل يؤثر على نفسية الطالب ويجعله متبعاً للتقاليد القديمة ومبتعداً عن فهم أفكار الآخرين وآرائهم. ونتيجة لذلك يُصاب الطالب بالضيق الفكري ولا يفكر إلا لمصلحته الشخصية, فهذا ضرر عظيم له وللنظام التعليمي أيضاً.

طرق التدريس المطلوبة:

إن طريقة التدريس بنفسها عمل علمي وينبغي أن تؤتي ثمارها التالية: [17]

أولاً: أن تساعد في إنجاز الأهداف والحصول عليها.

ثانياً: أن تكون مرتبطة وصالحة للاستخدام ويستطيع المدرس أن يعمل بها.

ثالثاً: أن تهيئ المعلومات الكاملة التي تتعلق بالمادة.

رابعاً: أن تنمي مواهب الطالب ليتعلم بنفسه.

خامساً: أن ترغب الطالب ليتعلم بنفسه.

سادساً: أن تشجع الطالب على حب الاستطلاع والبحث العلمي والمشاركة في الدرس.

سابعاً: أن تنمي موهبة التفكر والتدبر والاستدلال وتحليل قضايا الحياة وقوة اتخاذ القرار.

ثامناً: أن تهيئ الفرص للطالب لاختيار أولوياته ومفضلاته الشخصية حتى يبرز مواهبه وقدراته.

تاسعاً: أن يعتبر الطالب كل خطوة المعلم كمركز التعليم.

عاشراً: ويظهر من كل ما تقدم أن الغرض من التعليم ليس غرس المعلومات وتدريس المادة فحسب بل الهدف الحقيقي من التعليم هو تنمية شخصية الطالب وتنمية مواهبه وقدراته المختلفة حتى يكون إنساناً ناجحاً في الحياة.

ولنيل الأهداف الآنفة الذكر هناك طريقتان المعترف بها للتدريس:

أولاً: طرق التدريس التقليدية القديمة.

ثانياً: طرق التدريس الجديدة غير التقليدية.

1- طريقة التدريس التقليدية: تهتم بأمرين:

أ- قراءة الكتاب وشرحه.

ب- إلقاء المحاضرة.

2- طريقة التدريس الجديدة: تهتم بالطرق الآتية:

أ- بطريقة المأخذ والمصدر.

ب- القراءة والاطلاع على الكتب تحت إشراف المعلم.

ج- بطريقة الآلات المرئية وغير المرئية.

د- بطريقة التجول والدراسة الميدانية.

هـ- بطريقة المختبرات.

و- بطريقة بروجيكتر والحاسب الآلي.

ز- المحاضرات.

ح- البحث والمناقشة وطرح الأسئلة والأجوبة.

مشاكل المدارس

هناك عدة مشاكل تحتاج إلى معالجة حكيمة, ومنها:[18]

1- الاهتمام بكتاب معين:

إن اهتمام المعلّمين بكتاب معين أكثر من اهتمامهم بالمادة فكأن منهجهم لا يشتمل على مواد معينة وإنما يشتمل على كتب معينة, لذا نرى أنهم لا يطلعون على كتب أخرى في نفس الموضوع كما لا يستفيدون من وسائل الإعلام وإنما يكرهون الاطلاع على الجرائد والمجلات.

2- بناء مستقبل الطلبة (Career Building)

بناء مستقبل الطلبة المادي أو ما يسمى بالحياة العملية هدف مهم أيضاً, ولا أرى أن هناك تخطيط لهذا الغرض.

3- التخصص:

التخصصات قليلة في المدارس الدينية وكما يعلم الجميع أن هذا العصر عصر التخصصات ولا يستطيع شخص واحد أن يتبحر في جميع العلوم.

4- طريقة تحفيظ القرآن الكريم:

إن أكثر المدارس لا تراعي التجويد في تحفيظ القرآن الكريم, وهذا خطأ كما يعترض الطلاب للضرب الشنيع من قبل المعلمين.

5- الضرب والمعاملة القاسية.

6- المظهر الخارجي للطلاب.

7- المشاكل التربوية.

8- عدم وجود هدف معين من الدراسة.

9- مشاكل السكن.

10 قلة نشاطات أخرى تتعلق بتنمية شخصية الطالب.

11 - عدم ترغيب الطلبة بمراجعة المكتبة بصفة مستمرة.

12 - النظام والنظافة.

13 العلاقة والتنسيق بين أساتذة المدارس وأولياء أمور الطلاب.[19]

إن عقبة كبيرة في الطريق إلى الوسطية هي التعصب المذهبي حيث تسبب في مشاكل كثيرة منها:

1- العقبات والتعقيدات المذهبية.

2 نتائج الضغط المذهبي.

3 اقتصار التعليم على مذهب معين.

4 النتائج الضارة لوحدة الأمة.

5- استفادة أعداء الإسلام من هذا التعصب المذهبي.

نرى أن المتخرج من المدارس الدينية لا يجد عملاً يناسبه والذي يغنيه عن الناس ولحل هذه المشكلة لا بد من تطوير المنهج التعليمي حتى يشمل مهارات مختلفة تؤهل الطالب لحياته العملية وللحصول على وظيفة مناسبة.[20]

وينبغي الإلمام بوسائل الإعلام الحديثة حتى لا يكون الطالب في معزل عن المجتمع وأن يكون مهتماً بقضايا العالم الإسلامي ومتثقفاً بأحوال العالم.[21]

طرق الامتحانات والاختبارات:

هناك خمسة وفاقات (مجالس) (Board) في باكستان حسب الخلاف المذهبي.[22]

1- وفاق (مجلس) المدارس الإسلامية السني الحنفي الديوبندي والذي أسس في عام 1959م ومركزه في ملتان.

2 - تنظيم المدارس السني الحنفي البريلوي والذي أسس في عام 1960م ومركزه في لاهور.

3- وفاق المدارس السلفية باكستان (أهل الحديث) سلفي والذي أسس في عام 1955م ومركزه في فيصل آباد.

4- وفاق المدارس شيعة باكستان المنسوب إلى أهل التشيع والذي أسس في عام 1959م ومركزه في لاهور.

5- رابطة المدارس الإسلامية باكستان أسست عام 1983م ومركزه منصوره, لاهور.

إن حاجة المجتمع الإسلامي إلى تعليم القرآن والسنة كحاجته إلى الهواء والطعام والسكن ولا شك أن المدارس الدينية قد قامت ولا زالت قائمة بهذا الواجب المهم فقد قال العلامة محمد إقبال عام 1938م عن هذه المدارس:

"دعوا واتركوا هذه المدارس والمكاتب الدينية على حالها واتركوا أبناء الفقراء المسلمين في تلك المدارس وكأني أنظر بعيني أنه لو تخلى مسلموا شبه القارة الهندية عن هذه المدارس لصار الأمر كما هو الآن في الأندلس الإسلامي حيث لا تجد هناك غير جدران العمائر المتهدمة كآثارها التاريخية لا تجد سوى غرناطة وقرطبة وقصر الحمراء وباب الإخوتين كما لا تجد أحداً يتبع الإسلام ويفتخر بالحضارة الإسلامية, وكذلك لو تخلى المسلمون عن هذه المدارس فلا تجد في شبه القارة العظيمة هذه غير تاج محل ولال قلعة في دهلي كآثار حضارة المسلمين".[23]

نعترف بتلك الخدمات العظيمة للمدارس الدينية ولكن لكل عصر متطلباته لذا فأقترح ما يأتي:

أولاً: أن يكون المتخرج من المدرسة عالماً متقناً لعلوم القرآن والسنة والفقه الإسلامي وأن يكون متحلياً بخلق الإسلام.

ثانياً: أن يكون له نشاط بارز لإعلاء كلمة الله وإقامة الدين الإسلامي وإحيائه.

ثالثاً: أن يكون خبيراً بمشاكل وتحديات العصر وأن يقوم بالاطلاع عليها باستمرار ويبحث في حلها.

رابعاً: ينبغي من ناحية الفكر الوسطي أن يبتعد عن التعصب المذهبي والخلافات الفقهية ويوسع صدره وقلبه لاستماع آراء الآخرين ويقوم بإصلاح المجتمع كوظيفته الأساسية.

خامساً: أن يعمل لإعداد منهج تعليمي يجمع بين القديم والجديد ويفي بحاجات العصر ومن ثم تطبيقه في المدارس.

سادساً: أن يبذل جهوده لتوحيد الأمة وخاصة علماءها لتطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان والعالم الإسلامي كله.

سابعاً: يحاول أن يلغي المجالس الامتحانية المختلفة ويكتفى بمجلس (Board) امتحاني واحد لجميع المدارس الدينية أسوة بالمجالس الامتحانية الحكومية.

وفي الختام علينا الجميع أن نحافظ على هذه المدارس الدينية وندافع عنها ونقف في وجه من يشوه سمعتها ويقوم بدعاية كاذبة ضدها كما علينا ان نكون حذرين عن جميع المؤامرات السيئة ضد هذه المدارس سواء كانت من الخارج أو الداخل ونبذل أقصى جهودنا في تطوير نظامها التعليمي ونقوم بتطويرها وتحسين أوضاعها من جميع النواحي وأن نشاور علماء المدارس ومشائخها ومُديريها حتى تؤدي هذه المدارس وظيفتها بأحسن وجه وتنشر رسالة الإسلام في كل مكان, وتلعب دورها في القضاء على التطرف والتشدد وتقوم بنشر سماحة الإسلام والفكر الوسطي بين المسلمين كما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: "خير الأمور أوسطها" وكما قال عليه الصلاة والسلام: "يسروا ولا تعسروا".

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعها وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الحواشي

[1] دینی مدارس کی روایات, پروفیسر سید محمد سلیم, ادارہ تعلیم وتحقیق, تنظیم اساتذہ, لاہور پاکستان, ص14

[2] نفس المصدر

[3] ہندوستان کی دینی درسگاہیں, ڈ/ قمر الدین, ہمدرد ایجوکیشن سوسائٹی, دہلی, 1996, ص133

[4] نفس المصدر السابق

[5] اکیسویں صدی میں پاکستان کی تعلیمی تقاضے, ڈ/ محمود أحمد غازي, پاکستان اسلامک ایجوکیشنل کانگرس, 2001ء, ص105-106

[6] ماہ نامہ ساحل کراچی اکست, 1997ء, موضوع: جدید یونیورسٹی اور امام خمینی

[7] میکالی کا نظریہ تعلیم, پروفیسر عبد الحمید صدیقی, 1978ء, روہیل کھنڈ لٹریری سوسائٹی, کراتشی, 1965ء, ص47-48

[8] تعلیم کی ایک تحریک, ایک جیلنج, محمد إسحاق, تعلیمی تحریک, نئی دہلی, 1999ء

[9] اسلام اور جدیدیت, ڈ/فضل الرحمن, مشعل بوکاردن, لاہور, 1998ء, ص89, 91

[10] سوانح قاسمی, سید مناظر حسن کیلاني, دار العلوم دیوبند, 1956ء, ج2/ص98, 226

[11] نظام تعلیم: نظریہ روایت, مسائل, پروفیسر خورشید احمد, انسٹی ٹیوٹ آف بالیسی سٹڈیز, 1993ء, ص99, 104

[12] ملت وملت کی تعمیر اور دینی مدارس, مولانا سلطان احمد اصلاحي, جامعۃ الفلاح, ادارہ علمیۃ تربیا کنج, 1994, ص158

[13] دینی مدارس میں تعلیم, سلیم منصور حالد, انسٹی ٹیوٹ آف بالیسی استدیز, عالمی ادارہ فکر اسلامي, اسلام آباد, ص100

[14] بر صغیر پاک وہند میں مسلمانوں کا نظام تعلیم, در مجلہ تعلیم کا مسئلہ (مقالہ) پروفیسر خورشید أحمد

[15] دینی نظام تعلیم, اصلاح کی حکمت عملی, بحوالہ کتاب: دینی مدارس میں تعلیم, سلیم منصور حالد, انسٹی ٹیوٹ آف بالیسی استدیز, عالمی ادارہ فکر اسلامي, اسلام آباد, ص51

[16] دینی تعلیم کی نئی نصاب نو کی تجاویز, پروفیسر سید محمد سلیم, ادارہ تعلیم وتحقیق, تنظیم اساتذہ, لاہور پاکستان, ص50

[17] اسلام اور جدیدیت, ص69-70

[18] دینی مدارس، مسائل اور تقاضے، ص21، د/ محمد خان اللہ صدیقی، مرکزی مکتبہ اسلامی پبلشرز، نئی دھلی، 2001ء

[19] ترجمان القرآن، دینی مدارس کی اہمیت، اکتوبر 1960ء، لاہور

[20] زندگی نو، دسمبر 2000ء، د/ محمد خان اللہ صدیقی، ص25

[21] دینی مدارس میں تعلیم، سلیم منصور خالد، ص143

[22] حوالہ بھا 1932، أحمد شجاع، پروفیسر حکیم، آتش فشاں پبلیکیشنز، لاہور، 1991ء

[23] دینی نظام تعلیم، اصلاح کی حکمت عملی، مولانا راھد الراشدي في مجلة الشريعة، گوجرانوالہ